فتح في عمليات تسلل للداخل . اذا كانت فتح تمثل اتجاها جديدا ، فان قادة منظمة التحرير كانوا يوزعون على العالم خطابات نارية ودموية اضرت بالقضية . ٣) اشغال تحويل نهر الاردن التي بدأتها اسرائيل وأثارت بذلك ردود فعل الدول العربية . ٤) تدهور العلاقات مع سوريا التي كانت البلد الوحيد الذي احتضن المغاوير الفلسطينيين واعطاهم حرية نسبية للتحرك . وقد صرح اللواء رابين في ١٩٦٦/١٢/٥ ان « السوريين هم الاباء الروحيون لجماعة فتح التي تضم الارهابيين الفلسطينيين والعرب » . واعلن ان معركة اسرائيل هي مع سوريا . ولا يمكن لمسؤول عسكري ان يكون اكثر وضوحا . ولهذا فلا يوجد اليوم ملاحظ جدي يشك في ان اسرائيل التي بحثت عن الحرب واعلنتها مستفيدة من اخطاء عبدالناصر وحركاته التمثيلية هي المعتدية . وبعد التصريح الذي اعطاه رابين نفسه لمبعوث « لوموند » اريك رولو (٦٨/٢/٢٨) والذي يقول فيه بالحرف : « لا اعتقد ان ناصر كان يريد الحرب ، فان الفرقتين اللتين ارسلهما الى سيناء في ١٤ ايار ١٩٦٧ لم تكونا كافيتين لشن هجوم على اسرائيل، لقد كان يعلم ذلك ونحن ايضا كنا نعرف » . لم يعد أي صهيوني ، مهما كان متعصبا يستطيع الزعم بأن العرب هم « الذين يريدون القاء اليهود في البحر وقد شنوا ضدهم ثلاث حروب في اقل من ٢٠ عاما » . بيد ان الدعاة الصهيونيين ما زالوا يجدون مساعدة ثمينة في التصريحات المنسوبة الى احمد الشقيري والتي عززت اصوات الذين كانوا داخل المؤسسة الاسرائيلية من انصار الحرب الوقائية . لقد كانت هذه « الدعاية الاجرامية عاملا حاسما للتعبئة النفسية لسكان اسرائيل من جهة وليهود الشتات من جهة أخرى » . والحق مع فيديل كاسترو الذي صرح بأن : « هذه الدعاية قد ساعدت عن غير قصد حكام اسرائيل على تعبئة وطنية شعبهم لكي يستخدموه في حرب شنت تحت حماية الامبريالية اليانكية » . (لوموند ٦٧/٩/٢١) . « كما ان الشعارات الابادية التي روجتها الاذاعات العربية لعبت نفس الدور خاصة لدى اليهود الشرقيين الذين يفهمون كلهم العربية ويستمعون مع الجالية العربية الى الاذاعات العربية اكثر من استماعهم لاذاعة اسرائيل . واليهود الشرقيون هم الممثلون الاكثر اهمية وعددا للبروليتاريا الاسرائيلية التي كانت ، تحت ضغوط الازمة الاقتصادية ، تتهيأ للنضال ضد اجهزة الدولة الصهيونية » . ولهذا فان على المقاومة الفلسطينية ان تعرف باذاعاتها كيف تخاطب ، تحيد ثم في النهاية تكسب لقضيتها جزءا هاما من هؤلاء اليهود الشرقيين الذين هم بدورهم ضحايا التمييز الطبقي والعرقي في اسرائيل. فهؤلاء هم الذين يمثلون ما كتبه لينين في «ملاحظات نقدية حول المسألة القومية » : « الامة اليهودية هي الامة المسحوقة جدا والمطاردة في كل مكان » . فاليهود الشرقيون هم الحلفاء الممكنون والمقبلون على الحركة الثورية الفلسطينية والعربية .

يعدد الكاتب سلسلةمن اكاذيب الدعاية الصهيونية، بما في ذلك كتب الاطفال ، التي تزعم ان اسرائيل تعرض على العرب التقدم والحضارة وهم يعرضون عليها التخريب واغتيال الاطفال . كما يعرض للاضطهاد المسلط على الاقلية العربية وكيفية انتزاع املاكها واخضاعها لقوانين عنصرية من صنع الاستعمار البريطاني وبعد ان يفند الدعاية الاسرائيلية المكرسة للاستهلاك اليساري في العالم حول اسطورة « الاشتراكية الاسرائيلية » و « التآخي تحت سماء الكيبوتسات » وبعد ان يفضح ما يسمى باليسار في اسرائيل سواء اليسار الصهيوني المناصر لضم الاراضي العربية الجديدة بالقوة او اليسار الستاليني المتحفظ حول المقاومة والرافض لفكرة حرب التحرير الشعبية . يخلص لهذا الاستنتاج : « من الواضح ان الجماهير الاسرائيلية ستقتنع على المدى المتوسط او البعيد ان خلاصها الحقيقي لا يمكن ان يكون الا في التآخي مع الجماهير العربية في ظل الاشتراكية والسلام» .

ع٠أ٠